الفصـــــــل الأول
المـــــــقـدمة

أولاً : مقدمة ومشكلة الدراسة .

ثانياً : أهمية الدراسة .

ثالثاً : أهداف الدراسة .

رابعاً : تساؤلات الدراسة .

خامساً : مصطلحات الدراسة .

الفصل الأول
المقدمة

أولاً : مقدمة ومشكلة الدراسة

تتعرض المجتمعات الإنسانية بصفة عامة منذ نشأتها إلى العديد من التغيرات والتحولات فى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، تلك التغيرات التى تؤثر فى الأبنية الاجتماعية للمجتمعات المختلفة ، الأمر الذى يؤدى إلى ظهور أنماط سلوكية جديدة ، ومن ثم فهى تؤثر فى الخصائص والثقافات العامة والخاصة لهذه المجتمعات بما يشكل فى النهاية صورة عامة تعكس البناء الاجتماعى لكل مجتمع والذى يميزه عن المجتمعات الأخرى.

ولقد شهد المجتمع المصرى ومازال يشهد العديد من التغيرات والتحولات التى تنعكس مظاهرها على مختلف فئات المجتمع ، ومما لاشك فيه أن هذه التحولات قد أفرزت العديد من المشكلات على الصعيد الاجتماعى للمجتمع عامة والأسرة خاصة ، فالأسرة تؤدى وظيفة جوهرية ترتبط مباشرة بالحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية ، تلك التى يستمد الفرد من خلالها القيم والاتجاهات والأفكار التى تعكس ثقافة المجتمع ومن ثم تظهر فى الأنماط السلوكية للجماعات والأفراد ، فإذا ما اختلت هذه الوظيفة الأساسية فلابد أن ينتج عن ذلك آثار سلبية على الصعيد الاجتماعى بشكل عام حيث يظهر العديد من اشكال اللامعيارية والتى تعنى الخروج عن الأطر النظامية للنسق القيمى للمجتمع فى شكل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا كالغش والبطالة والادمان والرشوة .

واللامعيارية تنتج عن المواقف التى ينعدم فيها وجود المعايير الاجتماعية أو تكون فيها هذه المعايير غامضة أوغير واضحة وتظهر فى تصرف غير أخلاقى اجتماعيا ، فهى حالة منعدمة التنظيم تنهار معها قواعد السلوك الاجتماعى ، وهى أيضاً حالة نفسية لعدم وجود هدف عام مصحوبة بمشاعر الفراغ ، وبذلك تكون حالة فساد غير مرضية لامعنى لها (Parsons1968:377) (Orru1987:4) (Powell1970:8)(طلعت لطفى٢٠٠٠ :٤٦) .

واللامعيارية بذلك تعنى حالة اضطراب تصيب النظام ، أو حالة انعدام الانتظام أو التسيب تنجم عن أزمات اقتصادية ، أو كوارث أسرية ، فى نفس الوقت الذى تؤدى فيه إلى الانحراف ، أو قد تشير إلى حالة من عدم الانتظام أو الاتساق فى العلاقات بين الأعضاء فى عملية تقسيم العمل ، وفى استمرارها واعتمادها المتبادل (سامية محمد جابر ٢٠٠٠ : ١٩- ٢٠) .

واللامعيارية عند ميرتون هى حالة الانعدام الأخلاقى للوسائل القائمة فى كثير من الجماعات التى تتميز بانعدام التكامل بين المكونيين الأساسيين لبنائها الاجتماعى (الاهداف الثقافية والوسائل النظامية) ، وهى أيضا الانعدام النظامى التى تتميز به هذه الوسائل والتى تنجم عن عملية تمجيد الأهداف الثقافية والاستهانة بأى شكل من أشكال الإشباع الذى يمكن أن تحققه المشاركة الخالصة فى نشاط المنافسة ، وعدم الاقتناع بغير المحصلة الناجحة تماما والتى توفر الإشباع المطلوب (Merton,R,K1968 :24) .

ومن نتائج اللامعيارية أنها تؤدى إلى لجوء الأفراد لسبل مختلفة من أجل تحقيق الغايات الاجتماعية ، وقد تكون هذه السبل ايجابية أو سلبية عن قيم المجتمع التى تعارف افراده عليها سلفاً . ومن بين السبل الايجابية خضوع الأفراد لتحقيق غاياتهم المنشودة وهناك سبل اخرى سلبية مثل رفض الأفراد المشاركة فى أى نشاط اجتماعى وايثار العزلة ، ومنها أيضا انحراف بعض الافراد وتمردهم على القيم الاجتماعية مما يعرض المجتمع إلى الاضطراب والفوضى (محمد السيد عبد الرحمن٢٠٠٧ : ١٢٧) .

وتُعد الرياضة أحد الأنشطة الانسانية الهامه ، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع ، فهى الشكل الراقى للظاهرة الحركية لدى الإنسان ، ونشاط ذو شكل خاص ، جوهره المنافسة المنظمة من أجل قياس قدرات الرياضى .

ولقد تأسست الرياضة عبر تاريخها على مجموعة من القيم الاجتماعية ، ولا شك أن القيم الأخلاقية فى الرياضة من أهم الأسس والدعائم التى استندت إليها الرياضة فى دعم مسيرتها الانسانية ، فلقد أوجد الإنسان الرياضة وطبق عليها معاييره وصبغها بصبغته الإنسانية الإجتماعية ،ووضع قواعدها ونظمها حيث اقتبس ذلك من خلال النظم والقيم الاجتماعية .

وبالرغم من أن الرياضة تعتبر نظاما ضابطا لأنها تضبط حركة الإنسان بما فيها من طريقة المشى والجلوس والجرى،وكذلك تضبط نماذج السلوك الإجتماعى مثل التعاون والتنافس والصداقة والمجاملة والأخاء وأيضا تضبط نماذج السلوك الأخلاقى مثل العدالة والشرف والأمانة (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠:٤٥) ، إلا أن الرياضة أصبحت تفتقد إلى المعايير الاجتماعية والأخلاقية المتعارف عليها حيث تتضمن أنشطة إجرامية أو سلوكيات إجتماعية سلبية (Benedict & Yaeger 1998 :57) .

ومن أهم التحديات التى تواجه الرياضة أنها بحكم علاقتها الدينامية بالنظم الإجتماعية الآخرى فهى مجال خصب للامعيارية، حيث يكون الفوز هو محور إهتمام مختلف المؤسسات والأجهزة الحكومية والأهلية المهتمة بالرياضة، فإن توقعات الحفاظ على روح المنافسة الشريفة غير مؤكدة ، وغالباً تتحول المنافسة إلى صراع معلن أو خفى وهى حالة شديدة التعقيد من الانحراف (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠ : ١٩٣) .

ويشير صامويلز وستارSamuels& Starr (٢٠٠٠) إلى أن الرياضيين يسقطون ويحترقون أمام أعيننا ، ومن مشاكل السلوك المنحرف هو الشهرة السريعة للصغار الغير مستعدين لذلك وتدفق الثروة (samwels&starr 2000 : 60) الأمر الذى يؤدى فى معظم الحالات إلى حالة من اللامعيارية الأخلاقية تحكمها أهداف الشهرة والعائد المادى .

وقد تحولت العديد من المنافسات الرياضية إلى صراع ، وربما إلى تخطى حدود القيم الأخلاقية ، واستعانت بألوان وأساليب هى أبعد ما تكون عن قيم الرياضة الأصيلة كالعنف والعدوان والغش وتعاطى المنشطات ، ووصل الأمر بالرياضة المعاصرة إلى تقديم رشوة مباشرة أو غير مباشرة للمسؤولين والرسميين ، الأمر الذى ينذر بتفشى الفساد فى المجال الرياضى .

وفى ضوء ذلك فإن اللامعيارية تُعبر عن حالة من التخبط وانعدام الأمن وفقدان المعايير المتعارف عليها ، وغالبا ما تنتج هذه الحالة نتيجة للتعرض لمواقف ضاغطة تعمل على تصدع البناء الأخلاقى ، واللامعيارية فى الرياضة تنتج عندما يصبح الفوز بأى ثمن وأى أسلوب هو هدف المؤسسات الرياضية وهدف القادة والمدربين واللاعبين كذلك (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠ : ١٩٥) .

ويُلاحظ فى الوقت الحالى أن الكثير من الرياضيين يسعون إلى الوصول إلى الشهرة السريعة من أجل الحصول على المال والثروة وذلك بإتباع وسائل غير مشروعة ، كالرشوة للحكام ، وتعاطى المنشطات ، والاعتراض الدائم على قرارات الحكم ، والاعتداء سواء بالضرب أو بالسب على اللاعب المنافس وغيرها من السلوكيات التى نراها يومياً على الصعيد الرياضى ، دون النظر إلى الأسباب التى دفعت الرياضيين إلى إرتكاب هذه السلوكيات الغير مشروعة ، وتزايدها المستمر من قبل المسئولين .

وهناك العديد من المخالفات والسلوكيات غير المشروعة فى المجال الرياضى :

- سقوط البطل العالمي فى المصارعة الرومانى هيثم فهمي وزن ٥٥ كجم في دائرة المنشطات ببطولة الأمم الافريقية بالسنغال المؤهلة لبطولة العالم التي ستقام في سبتمبر المقبل بتركيا والمؤهلة لأوليمبياد لندن٢٠١٢ وذلك اثر ثبوت تعاطيه مادة منشطة عند سحب العينة الأولى، وتم سحب الميدالية الذهبية منه ورصيدها عشر نقاط ، ووضعت تونس في صدارة البطولة وتم توقيع غرامة مالية خمسة آلاف فرنك سويسري علي اللاعب
. (http://www.ahram.org.eg/Sport/News/85643.aspx)

- قررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم الاثنين٢٠١١/٦/٢٧ إيقاف محمد إبراهيم مهاجم نادي الزمالك المصري اربع مباريات وتوقيع غرامة مالية بحقه قدرها عشرة آلاف جنيه لما بدر عنه من سلوك مشين خلال لقاء الزمالك مع المصري البورسعيدي ضمن فعاليات الأسبوع السابع والعشرين للمسابقة
.(http://www.alarabonline.org/index.asp)

- قامت لجنة المسابقات باتحاد الكرة بإيقاف اللاعب حسام عاشور لاعب النادى الأهلى ثلاث مباريات متتالية وتغريمه ثلاثة آلاف جنيه بسبب الطرد ومحاولة التعدى على الخصم بدون كره ،وذلك فى مباراة القمة ١٠٧ لكرة القدم بين الأهلى والزمالك ، وفى نفس المباراة ايضا تم إيقاف اللاعب هانى سعيد لاعب نادى الزمالك مباراه واحدة وتغريمه

خمسة آلاف جنيه وذلك لإقتحامه غرف خلع ملابس النادى الأهلى بعد المباراه مباشرة . (http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=445790)

- عاقبت محكمة جنح قصر النيل كل من أحمد حسام "ميدو"، ومحمود عبد الرازق "شيكابالا"، لاعبى نادى الزمالك بالحبس شهرا، وكفالة ٥٠ جنيها لكل منهما، عقب اتهامهما بالاعتداء على طلاب أثناء التصوير معهما، وإتلاف سيارتهم (http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=446796).

ولما كان السلوك اللامعيارى فى الرياضة يتمثل فى الاعتداء على المنافس أو الجمهور أو البلطجة أوعدم الانتماء للفريق الرياضى أو تناول المنشطات وغيرها من السلوكيات الغير مشروعة التى أثرت بشكل سلبى على الرياضة سواء فى مصر أو فى العالم كله ، فقد ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسة اجتماعية تحليلية تحاول تفسير أسباب التناقض الأخلاقى والقيمى والعوامل المختلفة المرتبطة بها والتى تظهر فى الأشكال المختلفة للامعيارية لدى الرياضيين ، خاصةً أنه لم يتم إجراء أى دراسة علمية مماثلة على حد علم الباحثة من قبل على مستوى البحوث العربية.

ثانيا :أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال مصدرين رئيسيين ، المصدر الأول هو الأهمية العلمية ، والمصدر الثانى هو الأهمية التطبيقية .

الأهمية العلمية :

تُقدم هذه الدراسة مقياساً للامعيارية لدى الرياضيين والذى يمكن من خلاله التعرف على مستويات اللامعيارية لديهم فى الأنشطة الرياضية المختلفة (فردية ، جماعية) ، كما تُقدم هذه الدراسة استبياناً للتعرف على أشكال اللامعيارية لدى الرياضيين وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات الديموجرافية ، ومن ثَم إضافة نتائج جديدة إلى التراث المعرفى حول طبيعة اللامعيارية ، و مستوياتها ، و أشكالها ، و أسبابها داخل النسق الرياضى .

الأهمية التطبيقية :

قد تُكشف هذه الدراسة عن الفروق فى مستويات اللامعيارية لدى الرياضيين من حيث نوع الجنس ، ونوع النشاط الرياضى الممارس ، كذلك العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (عدد سنوات الممارسة - النشاط الممارس - مؤهل اللاعب – مستوى المدرسة - مؤهل الوالد ووظيفته - مؤهل الوالدة ووظيفتها) ومستوى اللامعيارية لدى الرياضيين مما يعتبر أحد أهم قواعد البيانات الأساسية لمتخذى القرار فى النسق الرياضى على مستوياتهم التنظيمية المختلفة بحيث يمكن التحكم فى التفاعلات الرياضية الإجتماعية وفقاً لمصلحة المجتمع بما لا يتعارض مع القيم الأخلاقية العليا .

ثالثا : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة اللامعيارية فى الرياضة وينبثق منها مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية :

١. بناء مقياس اللامعيارية لدى الرياضيين ، واستبيان لدراسة السلوك اللامعيارى لدى الرياضيين .
٢. الكشف عن مستويات (درجة) اللامعيارية لدى الرياضيين ، والعوامل المرتبطة بها (الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية ، والأنشطة الرياضية بإحتكاك وبدون احتكاك ، اختلاف نوع الجنس) .
٣. التعرف على أشكال السلوك اللامعيارى لدى الرياضيين .

رابعا : تساؤلات الدراسة :

١. ماهى مستويات (درجة) اللامعيارية لدى الرياضيين ؟
٢. ما الفروق فى مستويات اللامعيارية فى الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية ، والأنشطة الرياضية بإحتكاك وبدون إحتكاك ؟
٣. هل تختلف مستويات اللامعيارية بإختلاف نوع الجنس ؟
٤. ما أشكال السلوك اللامعيارى لدى الرياضيين ؟

خامساً : مصطلحات الدراسة :

١. اللامعيارية

هى حالة الانعدام الأخلاقى للوسائل القائمة فى كثير من الجماعات التى تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعى وهما الأهداف الثقافية والمعايير النظامية، وهى أيضا حالة الانعدام النظامى التى تتميز بها الوسائل والتى تنجم عن عملية تمجيد الأهداف الثقافية ، الاستهانة بأى شكل من أشكال الإشباع الذى يمكن أن تحققه المشاركة الخالصة فى نشاط المنافسة ، وعدم الاقتناع بغير المحصلة الناجحة تماما والتى توفر الاشباع المطلوب (Merton,R,K., 1968 : 24) .

٢. الأنومى

هو مفهوم اقدم تاريخا فى الظهور من مصطلح اللامعيارية ، و منذ ظهوره صاحب علاقة وطيدة بالمعيار ، أى أن الأنومى يشتمل على المعيار أو اللامعيارية كحالة مرتبطة به بل وتصفه أيضاً ، إلا أن هذا المصطلح اكتسب معنا سلبيا فى الكتابات اليونانية الكلاسيكية حيث انتشر مصطلح Anomia ، وأصبحت تشتق منه الصفة انومى Anomie والتى تعنى بدون قانون ، ثم اتسع استخدامه للدلالة على الانهيار والكارثة (جوردون مارشال ٢٠٠١: ١٢٢٧) .

٣. اللامعيارية فى الرياضة

هى حالة من التخبط وانعدام الأمن وفقدان المعايير المتعارف عليها ، وغالبا ما تنتج نتيجة للتعرض لمواقف ضاغطة تعمل على تصدع البناء الأخلاقى (خير الدين عويس ، عصام الهلالى ٢٠١٠: ١٩٥) .